

الشرعية الدولية لحقوق الإنسان

محمد حباوي - جامعة الجلفة

تاريخ النشر: 30-11-2020	تاريخ القبول: 28-11-2020	تاريخ الإرسال: 27-10-2020
-------------------------	--------------------------	---------------------------

ملخص:

لم تكن المجتمعات القديمة وهي تحت انغلاقها تعمل على الوعي بما يمثله الفرد، فهي مجتمعات قبلية جماعية تقف على مواجهة الأخطار من خلال الجماعة، تلك الأخطار التي لا يمكن للفرد الواحد أن يواجهها، وبتنوع المجتمعات وحصول تطور حديث في هذا الوعي، ومن خلال ما أحدثته الحرب العالمية الأولى والثانية للأفراد والجماعات معان كان لزاما للإنسان أن يبحث عن حفظ حقوقه في الإنسانية وحفظ كرامته بكل خصوصيتها الدينية والثقافية، لذلك كان لحقوق الإنسان حضورا مميزا يرتفع مع ارتفاع المعرفة الإنسانية والاجتماعية التي لم تصبح حكرا على جماعة دون أخرى أو دولة دون أخرى.

الكلمات المفتاحية: حقوق، الإنسان، الشرعية، الدولية

Résumé :

Les anciennes sociétés fermées ne travaillaient pas sur la prise de conscience de ce que représente l'individu. Ce sont des sociétés tribales collectives qui font face à des dangers à travers le groupe, ces dangers auxquels un seul individu ne peut pas faire face, et avec la diversité des sociétés et l'occurrence d'un développement moderne dans cette conscience, ainsi que ce qui a résulté des guerres Et ce que les individus et les groupes ont dû affronter en termes de crises, il fallait qu'une personne cherche à préserver ses droits dans l'humanité et à préserver sa dignité avec toutes ses caractéristiques religieuses et culturelles. Par conséquent, les droits de l'homme ont une présence distincte qui augmente avec la montée des

connaissances humaines et sociales qui ne sont pas devenues le monopole d'un groupe sans un autre ou d'un État sans un autre.

Mots clés: droits de l'homme, légalité, internationalisme.

Abstract:

The old closed societies did not work on realizing what the individual represents. These are collective tribal societies that face dangers across the group, those dangers that a single individual cannot face, and with the diversity of societies and the occurrence of modern development in this consciousness, as well as what resulted from wars And what individuals and groups had to face in terms of crises, it was necessary for a person to seek to preserve their rights in humanity and to preserve their dignity with all their religious and cultural characteristics. Therefore, human rights have a distinct presence which increases with the rise of human and social knowledge which has not become the monopoly of one group without another or of a state without another.

Keywords: human rights, legality, internationalism.

مقدمة:

إن البنية الأخلاقية في الأساس لا يردعها رادع، لذلك توجب على الأخلاق الحسنة أن تلبس لباس القانون الذي يواجه كل ظلم وتعسف واحتقار، ولذلك قال الغزالي رحمه الله- «إن المظالم التي وقعت على الناس في الأعصار الطويلة الماضية تركت في ضمائر الأمم رغبة عميقة أن تتحصن ضدها، وألا تتعرض في المستقبل لمثلها»¹، وبصيغة أخرى يؤكد ذلك الدكتور حسين جميل بقوله «الإنسان بحقوقه، فإذا كان يملك كل حقوقه كان كامل الإنسانية، وإذا انتقص له حق من الحقوق، كان في ذلك انتقاص من إنسانيته، وكلما تعددت الحقوق التي تسلب من الإنسان، يكون الانتقاص من إنسانيته بنسبة ذلك المقدار»²، ولذلك ارتبطت حقوق الإنسان بالإنسان، ويكون إنسان، دون مراعاة لانتمائه وجنسه ولونه وعرقه، الإنسان كوجود بشري له الحق في الحياة بالدرجة الأولى، تناهض بذلك كل قيود الذل والعبودية، فحقوق الإنسان هي حقوق أصيلة في جميع المجتمعات دون مراعاة لجنسيتهم، أو أين يسكنون ويقطنون،

ودون الاهتمام بأصولهم، أو لغتهم، أو أي شيء آخر، لذلك فلكل إنسان الحق في التمتع بحقوقه الإنسانية على قدم المساواة وبدون تمييز، وكل هذه الحقوق متماسكة ومتراصة لا تقبل التجزئ.

ولعل نظرتنا لحقوق الإنسان الآن تختلف اختلافا كبيرا وعميقا عما كانت عليه سابقا، بل قبل حضور هذا المصطلح في أذهان الناس، وإن كان الناس المظلومين يشعرون بذلك، يشعرون بوجود التنفس في فضاءات إنسانيتهم، كانوا يتساءلون، ويبحثون، وينقبون، ويصارعون، ويحاولون، .. فلم تكن حقوق الإنسان بالأمر البديهي الذي يفهمه الجميع، بل العكس، ولعل نظرة واحدة لعصر العبودية تكشف هذا الوعي بوجود أن يكون هناك سيد وعبد، وأسياد وعبيد، ومقامات عالية وأمكنة ذليلة.

وبظهور القانون الدولي لحقوق الإنسان تضمن هذه الإشكاليات المتعددة في أبواب حاولت أن تقف على كل ما يخدم هذا الجانب، حيث تضمن القانون الدولي لحقوق الإنسان العديد من الاعلانات الحقوقية، ولعل أولها وأهمها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، ثم تضمن أيضا العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، وكذلك القوانين الاختيارية الخاصة بالاعتراضات وعقوبة الاعدام، ثم يأتي العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، بالإضافة إلى قوانين أخرى.

1- مفهوم حقوق الإنسان:

لم يكن مفهوم حقوق الإنسان واردا بشكله الحديث ومفهومه المتداول اليوم «ولم يبدأ استخدام مصطلح حقوق الإنسان إلا بعد عام 1789»³، وكانت غالبا ما تسمى الحقوق الطبيعية، باعتبار معناه يهدف إلى شيء يبدو طبيعيا فقط أو منطقيا، فكانت كل الأفكار تهدف إلى نوع من معنى الاستقلالية، على أننا حديثا استعنا أن نعرف أن حقوق الإنسان هي «الحقوق المكتسبة لكل إنسان على وجه الأرض بلا تحيز أو تمييز، وبغض النظر عن عرقه، أو جنسيته، أو جنسه، أو لغته، أو دينه، وبذلك يحق لكل فرد في العالم بأن يتمتع بالحقوق الخاصة به دون أي مساس بها بما يضمن له العيش بكرامة ومساواة وتتمثل حقوق الإنسان في مجالات عديدة أولها الحرية؛ كحرية المعتقد وحرية الرأي والتعبير، والحماية من الاستعباد والتعذيب، وحق الحياة، وحق العمل والتعلم، وحق الحماية، والمحافظة على الحالة الاجتماعية والتمثلة في الحصول على المنافع الخاصة بالأفراد، وتجدر الإشارة إلى أن هذه الحقوق تعد مكتسبة لكل فرد في أي مكان في العالم؛ ويتم المطالبة بها تلقائيا من قبل الجهات المسؤولة أو المكلفين بالقيام بها»⁴. ومن جهة أخرى فقد عرفت لها ليفين Leah Levin بأنها «مطالب أخلاقية أصيلة وغير

قابلة للتصرف مكفولة لجميع بني البشر بفضل إنسانيتهم وحدها، فُصِّلَتْ وصيغت هذه الحقوق فيما يعرف اليوم بحقوق الإنسان، وجرت ترجمتها بصيغة الحقوق القانونية وتأسست وفقاً لقواعد صناعة القوانين في المجتمعات الوطنية والدولية، وتعتمد هذه الحقوق على موافقة المحكومين بما يعني موافقة المستهدفين بهذه الحقوق⁵»

2- أهمية حقوق الإنسان:

تتضح أهمية حقوق الإنسان باعتبارها المرفئ الفاعل الذي يضمن الحد الأدنى كي يعيش الإنسان مستقلاً بكرامته وحقوقه ملبياً حاجاته من طعام وشراب ومأوى وغير ذلك من الضروريات الأساسية، وكذلك يضمن الحد الأدنى من التعلم والعيش الكريم؛ حيث يحاول أن يستفيد من كل هذه الضروريات بشكل انساني يحفظ له كرامته؛ ويتمكن من ممارسة اختياراته بكل حرية حتى حقه في التعبير، كما يتمكن من خلال هذه الحقوق أن تكفل له الحماية الحقيقية من أي اضطهاد أو اعتداء، كما يمكن له التمتع بحقوقه المدنية والسياسية على أساس إنسانيته المشتركة، بمختلف أطيافها وهي حقوق بالإضافة إلى الحقوق المدنية والسياسية هناك أيضاً الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرهم، ومن خصائص حقوق الإنسان التي يمكن إدراجها في هذا السياق⁶:

1- حقوق الإنسان لا تشتري ولا تكتسب ولا تورث فهي ببساطة ملك الناس لأنهم بشر فحقوق

الإنسان متأصلة في كل فرد.

2- حقوق الإنسان واحدة لجميع البشر بغض النظر عن العنصر أو الجنس أو الدين أو الرأي

السياسي أو الرأي الآخر أو الأصل الوطني أو الاجتماعي فقد ولدنا جميعاً أحراراً ومتساوين في

الكرامة والحقوق فحقوق الإنسان عالمية وعالمية حقوق الإنسان لا تتعارض مع فكرة التنوع

الثقافي والخصوصية الثقافية.

3- حقوق الإنسان لا يمكن انتزاعها فليس من حق احد أن يحرم شخصاً آخر من حقوق الإنسان وإن

لم تعترف بها قوانين بلده أو عندما تنتهكها تلك القوانين فحقوق الإنسان ثابتة وغير قابلة

للتصرف.

4- حقوق الإنسان غير قابلة للتجزؤ.

3- الشرعية الدولية لحقوق الإنسان:

يتضمن القانون الدولي لحقوق الإنسان العديد من المضامين والاعلانات الحقوقية، ولعل من أهمها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، كما تمثل هذه الإعلانات العديد من الحقوق منها «حق المساواة والحماية من التمييز. حق الحياة والحرية والأمن الشخصي. الحق في المأكل والسكن. الحق في الخصوصية. حرية الاعتقاد والدين. حق الصحة والعلاج. حق التعلم. حق العمل. الحق في مستوى معيشي مناسب. الحق في الضمان الاجتماعي. الحق في حرية التعبير. الحق في حرية التجمع السلمي، وتكوين الجمعيات المستقلة. حق المشاركة في الحكومات. حق الحماية من التعذيب، والحماية من المعاملة اللاإنسانية. حق المساواة أمام القانون، وفي المحاكمات العادلة»⁷.

ويمكن القول إنه بعد الحرب العالمية الثانية «تبنّت الدول المؤسسة للأمم المتحدة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وذلك في عام 1948م، والذي حدد الحقوق الأساسية لجميع الناس وأعلنت لهم معيار مشترك وقدمت أكثر من 20 معاهدة عالمية والعديد من الاتفاقيات الإقليمية الخاصة بدعم وتنفيذ تلك الحقوق الإنسانية»⁸.

ومن معاهدات حقوق الإنسان الأساسية⁹:

المعاهدة الدولية الخاصة بالحقوق المدنية والسياسية والتي تتعهد بحماية الأفراد من سلطة الدولة وتضمن حقوق الحياة والحرية والعدالة والحماية من التعذيب وحرية التعبير والدين والتجمعات السلمية.

المعاهدة الدولية الخاصة بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية مثل حق التعليم والصحة والسكن واستخدام جميع الموارد المتاحة لتحقيق كافة الحقوق المعنية في تلك المعاهدة

وإذا تحدثنا عن حقوق الإنسان فإنه لا غرابة أن يأتي إعلان حقوق الإنسان من خلال مواده المتعددة يهدف إلى ضمان كل الحقوق فالمادة الأولى منه تنص على أنه «يولد جميع الناس أحراراً ومتساوين في الكرامة والحقوق. وهم قد وهبوا العقل والوجدان وعليهم أن يعاملوا بعضهم بعضاً بروح الإخاء»، وبالتالي فإن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (UDHR) هو «وثيقة تعمل كخريطة طريق عالمية للحرية والمساواة - تحمي حقوق كل فرد في كل مكان. كانت هذه هي المرة الأولى التي تتفق فيها البلدان على الحريات والحقوق التي تستحق الحماية الشاملة لكي يعيش كل فرد حياته بحرية وعلى قدم المساواة وبكرامة»¹⁰.

وعليه واستنادا لما سبق فإن الشرعية الدولية لحقوق الإنسان تتكوّن من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (1948)، وكذلك العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية (1966) والبروتوكول الملحقان بهما.

الهوامش:

¹¹ - محمد الغزالي: حقوق الإنسان بين تعاليم الإسلام وإعلان الأمم المتحدة، نهضة مصر، الطبعة 4، مصر 2005، ص 11.

² - حسين جميل: حقوق الإنسان في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 1986، ص 11.

³ - لين هانت: نشأة حقوق الإنسان، ت: فايقة جرجس حنا، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ط1، مصر 2013، ص 21.

⁴ - وليد أستاذ: بحث عن حقوق الإنسان، موقع موضوع، نشر بتاريخ: 20 يوليو 2020، اطلع عليه بتاريخ: 2020/11/25: <https://mawdoo3.com/>

⁵ - مفهوم حقوق الإنسان، موقع الموسوعة السياسية، اطلع عليه بتاريخ 2020/11/26: <https://political-encyclopedia.org/dictionary/>

⁶ - المرجع نفسه.

⁷ - المرجع نفسه

⁸ - بحث عن حقوق الإنسان: موقع معلومات، نشر بتاريخ: 2020-02-26، واطلع عليه بتاريخ: 2020-11-26: <https://almalomat.com/217665/>

⁹ - المرجع نفسه.

¹⁰ - القانون الدولي لحقوق الإنسان، موقع ويكيبيديا، اطلع عليه بتاريخ: 2020/11/26: <https://ar.wikipedia.org/wiki>